جامعة آل البيت
كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار للقرآن الكريم

Semantic Research According To Mohammed Rasheed Rida In AL-Manar Interpretation OF The Holy Quran

إعداد:
الطالبة : فوزية جميل عبد الكريم داود.

الرقم الجامعي: ٩٥٢٠٣٠١٠١٢

المشرف:
الأستاذ الدكتور : سعيد جاسم الزبيدي

جامعة آل بيت
الفصل الأول ٢٠٠٠-٢٠٠١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ

البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا

في تفسير المنار للقرآن الكريم

Semantic Research According To Mohammed Rasheed Rida In AL-Manar Interpretation OF The Holy Quran

إعداد:

الطالبة : فوزية جميل عبد الكريم داود.

الرقم الجامعي: ٩٥٢٠٣٠١٠١٢

المشرف:

الأستاذ الدكتور : سعيد جاسم الزبيدي

أعضاء لجنة المناقشة **التوقيع**

١- أ. د. سعيد جاسم الزبيدي(مشرفا ورئيسا)

٢- أ.د.نهاد الموسى (عضوا)

٣- د. حسيب السامرائي (عضوا)

٤- د. إب اه

ل على درجة الماجستير في اللغة العربية

تاريخ .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى علماء الأمة الأعلام و ورثة الأنبياء إيمانا بفضلهم و اعترافاً بما قدموا من جهد وعطاء .....

إلى من عانق مع القرآن و للقرآن جامعاً بين دفتي العلم و ذوق الأديب: زوجي و أستاذي الدكتور فضل حسن عباس وفاءً و تقديراً.....

إلى والدي و أسرتي الكريمة .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور سعيد جاسم الزبيدي لما قدم من وقت وبذل من جهد في إخراج هذه الدراسة ،ولما أبدى من عون ونصح

ولجامعة آل البيت ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت كل شكر وتقدير ،ولقسم اللغة العربية :رئيسه وأعضاء هيئته التدريسية كل الشكر لما بذلوا من جهد وقدموا من ملحوظات علمية قيمة أفدت منها .

واشكر الأساتذه الأفاضل أعضاء هيئة المناقشة :الأستاذ الدكتور نهاد الموسى ،والدكتور حسيب السامرائي ،والدكتور إبراهيم السيد لما بذلوا من جهد في قراءة هذه الرسالة وتقويمها وتسديد مسارها وسد نقصها

ولأستاذي الدكتور فضل حسن عباس الجامع بين علوم اللغة والقرآن شكر وتقدير خاص لما قدم من عون ونصح ومساندة ولما أفدته من مكتبته العامرة،وللدكتور أمان أبي صالح لما قدم من إرشادات علميه قيمة.

أعيد إزجاء الشكر للأستاذ نهاد الموسى الذي يعد مصدر إلهام لدارسي العربية في جامعاتنا لما قدم من عون ونصح وإرشاد.

والشكر الجزيل لكل من اسهم في إخراج هذه الرسالة وطباعتها ،ولكل من أعان بكلمة أو فائدة علمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الملخّص	ز
المقدّمة	١
تمهيد: المؤثرات العامّة في فكر محمد رشيد رضا وتفسيره	٩
١- تفسير المنار في إطاره الزمني والفكري:	٩
٢- الشيخ محمد رشيد رضا شيوخه وثقافته:	١٤
أ- شيوخه:	١٤
ب- ثقافته:	١٥
- ثقافته الدينية العامّة	١٥
- ثقافته اللغوية والأدبية.	٢٢
- ثقافته المعاصرة - منابعها وجوانبها:	٢٥
• بيئته الفكرية واستعداده الشخصيّ	٢٥
• جوانب ثقافته المعاصرة وصلته بقادة الفكر الإصلاحيّ	٢٦
• رحلاته وأسفاره	٢٨
• دراسته أحوال المجتمع	٣١
٣- خلاصة ونتائج	٣٣
الفصل الأول: دلالة الألفاظ في تفسير المنار:	٣٤
١- التنزيل والتأويل:	٣٦
أ-الدلالة بين التفسير والتأويل.	٣٧
ب-الحقيقة والمجاز	٤٨
ج-الظاهر والباطن.	٥٨
٢- الصوت والبنية الصرفية وأثرهما في الدلالة:	٦١
أ- الصوت والدلالة	٦٦
ب- البنية الصرفية والدلالة	٧٦
٣- المستويات الدلاليّة:	٩٠
أ- الدلالة اللفظية	٩١
ب- الدلالة التركيبية.	١٠٠
ج- الدلالة السياقية.	١٠٦
٤- المعنى المعجمي والدلالة:	١١٣
أ- الترادف والفروق اللغوية	١١٤
ب- الاشتراك اللفظي والتضادّ	١٢٤
٥- الدلالة السياقية:	١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- الدلالة الاصطلاحية الشرعيّة ١٣٩
ب- الألفاظ الثقافية والحضارية ١٤٨
الفصل الثاني: نظم القرآن ودلالة التركيب في تفسير المنار: ١٥٨
١- وجوه النظم ١٦٠
أ- النظم بين النظرية والإشارات الأوّلية: ١٦٠
- النظم في اللغة والاصطلاح ١٦٠
- الإشارات الأوليّة للنظم ١٦٠
ب- معنى النظم عند عبد القاهر وصلته بالنحو والبلاغة: ١٦٥
ج- عناصر النظم وطرائقه وقواعده التطبيقية: ١٦٨
د- النظم والدراسات الحديثة: ١٧٠
٢- النظم القرآني في تفسير المنار ١٧٣
أ- جوانب من النظم في تفسير المنار ١٧٤
ب- الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ١٧٩
ج- الإسناد ١٨٥
د- السياق اللفظي والمعنوي ١٨٨
هـ- تساوق النسقين اللفظي والمعنوي ١٩٥
و- نظرة في شواهد النظم في تفسير المنار ١٩٨
الفصل الثالث: الدلالة والسياق في تفسير المنار: ٢٠١
١- التناسب بين الآيات: ٢٠٢
- علم المناسبات ٢٠٢
- التناسب بين الآيات في تفسير المنار ٢٠٣
- أمثلة لبيان تناسب الآيات في تفسير المنار ٢٠٤
- نظرة في الأمثلة ٢٠٨
٢- التناسب بين السور: ٢٠٩
- تناسب السور في تفسير المنار ٢١٠
- أمثلة لبيان تناسب السور في تفسير المنار ٢١٠
- نظرة في الأمثلة ٢١٤
٣- النصّ القرآني ودلالة سياق الحال والمقام: ٢١٤
أ- النصّ والسياق ٢١٤
ب- دلالة السياق في تفسير المنار ٢١٦
- أمثلة لبيان دلالة السياق في تفسير المنار ٢١٧
- نظرة في الأمثلة ٢٢٠
٤- المناسبة بين العموم والخصوص: ٢٢٠
- العامّ والخاصّ ٢٢٠
- العموم والخصوص في تفسير المنار ٢٢١
- جوانب لاستثمار عموم الدلالة في تفسير المنار ٢٢٢
- أمثلة لاستثمار عموم الدلالة في تفسير المنار ٢٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- نظرة في الأمثلة ٢٢٧
٥- الدلالة والعصر: ٢٢٨
- الدلالة والعصر في تفسير المنار ٢٢٩
- أمثلة للدلالات المعاصرة في تفسير المنار ٢٣٠
• جوانب حضارية وثقافية في تفسير المنار: ٢٣٠
• فتاوى معاصرة في تفسير المنار ٢٣٧
- نظرة في الأمثلة ٢٣٨
خاتمة ٢٣٩
قائمة المراجع ٢٤٠
الملخص بالإنجليزية ٢٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

تُعنى هذه الدراسة بإبراز مدى عناية محمد رشيد رضا في (تفسير المنار) بالمستوى الدلاليّ من خلال المباحث اللغويّة المتعددة، ومدى التفرّد والتجديد عنده، ومدى قدرة بحثه الدلالي في تحليل النصّ القرآني بما يُبرز إعجازه وأسرار معانية.

من أهم الأسئلة التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها:

- أكانت التفسيرات اللغويّة الدلالية في تفسير المنار قادرة على استبطان أسرار الدلالات في النصّ القرآني وجاءت في مستوى إثبات إعجازه؟
- أكان محمد رشيد رضا ناقلاً. أم كان ذا شخصية علمية مستقلة في بحثه الدلالي؟
- أكان تفسيره تاريخياً يقف عند حدود النصّ أم كان تفسيراً سياقياً يربط النصّ بالعصر؟

اتضح من خلال نتائج الدراسة:

- أنّ محمد رشيد رضا قد وفّق إلى حدّ بعيد في استبطان أسرار الدلالات في القرآن الكريم وفي سعيه إلى الكشف عن بعض وجوه إعجازه من خلال استثمار مستويات البحث الدلالي بدءاً بالكلمة فالتركيب فالسياق وتفعيلها في إطار العصر.
- أنّه أفاد من كتب اللغة والتفسير وعلوم القرآن والشّرع في تفسيره، وأضاف إلى ذلك ما أفاده من ثقافته العامّة الواسعة ومن اطلاعه على ثقافة عصره وأحوال مجتمعه، وكانت له شخصيّته المستقلّة في البحث.
- أنّه جمع بين تحقيق رغبته في التجديد والإصلاح الاجتماعي والديني، والوفاء باحترام قدسيّة النصّ ودلالة اللغة وسلامة قواعدها، دون أن يصطدم بثوابت الشرع.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تُجعل في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، إذ تضمّن التمهيد دراسة شخصية محمد رشيد رضا في إطار عصره وثقافته، وموضع (تفسير المنار) في إطاره التاريخي والثقافي.

أمّا الفصول الثلاثة فجاءت دراسة تطبيقية للبحث الدلالي في (تفسير المنار) يتعلّق أولها بالألفاظ، وثانيها بالتراكيب، وثالثها بالسياق. وقد تضمّنت هذه الفصول كلها عرضاً لآراء محمد رشيد رضا في تلك الجوانب وتوضيحاً لعلاقتها بالدلالة وموازنة بين آرائه وآراء غيره من العلماء ومناقشة وترجيحاً حيثما لزم ذلك.

يلي هذه الفصول خاتمة بيّنتُ فيها أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

من المعروف أنّ للمفسرين اتجاهات وأساليب متعددّة في تفسير وتحليل نصّ القرآن الكريم؛ ومردّ هذا إلى تعدّد المشارب والميول وطبيعة الثقافة والمنزع الفكري والعقدي لكل منهم.

وفي العصر الحديث ومع سريان روح التجديد والتطوّر ظهرت كتب كثيرة في تفسير القرآن الكريم متعدّدة الاتجاهات بدءاً بتفسير الآلوسي في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ومروراً بما جاء بعده من كتب في التفسير أو تأسيس لاتجاهات في التفسير ووصولاً إلى تفسير المنار موضوع الدراسة ثم ما تلاه من كتب واتجاهات في التفسير حتى الوقت الحالي.

وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا [1] (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ) (١٨٦٥ - ١٩٣٥م) من كتب التفسير الرائدة في مجال الإصلاح والتجديد في المجال الديني والفكري والاجتماعي، وهو من كتب التفسير الرائدة كذلك في مجال العناية الواضحة بالدراسات اللغوية بفروعها المتعدّدة في أثناء التفسير

لم يكن تفسير المنار أوّلَ أو آخر كتب التفسير التي عُنيَت بالجوانب اللغوية في كتاب الله، بل هو حلقة في سلسلة هذا الاتجاه الذي سبقه إليه الإمام الزمخشري صاحب تفسير (الكشاف) وأبو حيان صاحب تفسير (البحر المحيط) وأبو السعود صاحب تفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، والآلوسي صاحب تفسير (روح المعاني)، وغيرهم،

---

(١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب. وُلد سنة ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م في بلدة القلمون على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وكانت وفاته سنة ١٩٣٥م في سيّارة كان عائداً فيها من السويس إلى القاهرة مع بعض اصدقائه، ودفن في القاهرة.

من أهمّ مؤلفاته - بالإضافة إلى تفسير المنار - كتاب (المنار والأزهر). و (تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده)، و (الوحي المحمدي)، و (حقوق النساء في الإسلام) و (المسلمون والقبط والمؤتمر المصري) وغيرها ينظر: رضا، محمد رشيد، (المنار والأزهر) القسم الثاني، ص ١٣٣، وأرسلان، شكيب، (السيّد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة)، ص ٥ وما بعدها، والبيطار، محمد بهجت، (المصاب العام بوفاة السيد الإمام)، مجلّة المجمع العلمي العربي، ص١٥، والزركلي، خير الدين، (الأعلام)، ج٦، ص ١٢٦، وكحّالة، عمر رضا، (معجم المؤلفين)، ج٩،ص٣١٠ - ٣١١، والسامرائي، حسيب، (رشيد رضا المفسّر)، ص ٢٧٩ وما بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتابعه فيه آخرون منهم الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره، والشيخ أمين الخولي في اتجاهه البياني في تفسير القرآن الكريم وغيرهما.

مسوغات الدراسة:

لقد اخترت دراسة البحث الدلالي في تفسير المنار لعدم وجود دراسة مستقلّة سابقة للجوانب اللغوية الدلالية في هذا التفسير على رغم بروز هذه الجوانب فيه، وكذلك لتجلية أسلوبه في مجال الدرس اللغوي الدلالي للقرآن الكريم، ولإعطاء محمد رشيد رضا حقّه من التقدير وإبراز جهوده في الدرس اللغوي للقرآن الكريم ولتمكُّن محمد رشيد رضا في فروع اللغة المتعددة وبراعته في توظيف اللغة بفروعها المتعددة في الغوص على أعماق الدلالات والمعاني لآي القرآن الكريم وإبرازه الفروقَ الدقيقة بين تعبير وآخر في القرآن الكريم.

وكان للدراسات اللغوية الحديثة المتعلقة بالجوانب اللغوية في القرآن الكريم والدراسات المتعلقة بالتحليل اللغوي لبعض كتب التفسير أثرها في توجّهي نحو هذا المسار بصفة عامّة.

أما اختياري تفسير المنار - بصفة خاصّة - مجالاً لهذه الدراسة الدلالية فلبروز جانب التحليل اللغوي الدلالي لآي القرآن الكريم فيه، ولمعرفتي الأوّلية بطول باع محمد رشيد رضا في الدراسات اللغويّة، ولما لمسته من خلال اطّلاعي الأوّليّ على هذا التفسير من براعة المفسّر في الغوص على أعماق معاني آي القرآن الكريم وإبرازه الفروقَ الدلالية الدقيقة بين تعبير وآخر في القرآن الكريم. وهذا ما رغّبني في إبراز جهوده في الدرس اللغوي الدلالي للقرآن الكريم، ولأن هذا الجانب في تفسيره لم ينل حظه الكافي من الدراسة المفصّلة المستقلة، فكان لا بد له من دراسة مستقلة.

وهذا البحث إذا قدّر له أن يحقق الغرض المرجوّ منه فسيكون ذا فائدة -بإذن الله- للمهتمين بالدراسات اللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم من خلال تبيان أسلوب تفسير المنار في التحليل اللغوي لآي القرآن الكريم وربطه المباحثَ اللغوية المختلفة حيث يسلكها في نظام واحد لخدمة الدلالة.

مشكلة البحث وحدودها:

مما لا شك فيه أن كتب التفسير ذات مناهج متعددة وأن الجانب اللغوي فيها كان ذا أثر في تطور الدرس اللغوي بفروعه المتعددة ولا بد للدارس من أن يتنبه إلى أن مناط الدرس في كتب التفسير هو النص القرآني المتواتر الذي أجمع علماء العربية على أنه الحجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأولى في الاستقراء اللغوي وبناء قواعد اللغة بفروعها كافة، وأن جانب الدلالة كان له مركز الصدارة في كثير من كتب التفسير نظراً لكون الدلالة بمفهومها الواسع هي مصب الدراسات اللغوية؛ إذ إنّ فهم دلالة النص القرآني هي البغية الأساس للمفسر.

من هنا تنبع مشكلة الدراسة (البحث الدلالي في تفسير المنار) عندي من إبراز مدى عناية محمد رشيد رضا بالجانب الدلالي من خلال المباحث اللغوية المتعددة، يضاف إلى ذلك أن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى عناية علماء العرب قديماً وحديثاً بالبحث الدلالي؟
- أكانت التفسيرات اللغوية الدلالية لآي القرآن الكريم في تفسير المنار قادرة على استبطان أسرار المعاني والدلالات والغوص عليها؟ أَوَكانت تفسيراته اللغوية في مستوى إثبات إعجاز النص القرآني؟ وإلى أي حدّ كان ذلك؟
- أكان محمد رشيد رضا في درسه الدلالي للقرآن ناقلاً ما قاله اللغوين دونما تمحيص أم كان ذا شخصية لغوية مستقلة؟ وإلى أي حدّ تحقق ذلك في تفسير المنار؟
- أكان محمد رشيد رضا في الجانب النحوي من درسه التفسيري منحازاً إلى جانب الصنعة النحوية أم كان منحازاً إلى المعنى والدلالة؟ وما علة ذلك؟ وإلى أي حدّ وظّف التركيب والنحو لخدمة المستوى الدلالي؟

الدراسات السابقة:

لقد بدأ الاهتمام بدراسة أساليب التحليل اللغوي في كتب التفسير في دراسات حديثة منها رسائل جامعية مثل دراسة منهج البحث اللغوي في تفسير الطبري والزمخشري وتفسير الميزان للطباطبائي، أما محد رشيد رضا فقد وضعت كتابات عن حياته مثل كتاب (محمد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة) لشكيب أرسلان، وما كتبه محمد رشيد رضا بنفسه عن سيرته الذاتية في كتابه (المنار والأزهر).

أما أسلوبه العامّ في التفسير، فقد دُرس في كتب متعددة أُفرد له في كلٍّ فصلٌ أو صفحات، ومن هذه الكتب (اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا) للدكتور فضل حسن عباس، و (اتجاهات التفسير في العصر الراهن) للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب و (اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر) لمحمد إبراهيم شريف. و (مذاهب التفسير الإسلامي) للمستشرق إجنتس جولد تسيهر، وقد ترجمه الدكتور محمد عبد الحليم النجار وكتاب (منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم) للدكتور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الله محمود شحاته حيث أشار فيه إلى تأثر محمد رشيد رضا بهذه المدرسة وكتاب (الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير) للدكتور رمزي نعناعة، وهو في الأصل رسالة دكتوراه للمؤلف، وهو الآن مطبوع، وقد أشار مؤلفه إلى خلوّ تفسير المنار من الإسرائيليات.

وقد وجدت دراسات مفصلة وأخرى مختصرة تحدّث بعضها عن المنهج العام لمحمد رشيد رضا في التفسير، وتحدّث بعضها الآخر عن جانب من جوانب هذا التفسير كالاتجاه العقلي أو العقدي أو جانب الإصلاح الاجتماعي فيه.

وهذه الدراسات منها كتب عامّة في مناهج التفسير وردت فيها إشارة مختصرة أو فصل عن الأسلوب العامّ لمحمد رشيد رضا في التفسير منها كتاب (التفسير والمفسرون) للدكتور محمد حسين الذهبي و (مناهج التفسير) للدكتور محمد إبراهيم شريف و (الإسرائيليات في كتب التفسير) للدكتور رمزي نعناعة، ومن هذه الدراسات كتاب اختصّ ببيان أسلوب محمد رشيد رضا في التفسير هو كتاب (رشيد رضا المفسّر) للدكتور حسيب السامرائي، وهو في الأصل رسالة دكتوراه للمؤلف، وهو الآن مطبوع، وقد درس المؤلف في كتابه أسلوب تفسير المنار بصفة عامة، ولم يفرد للجانب اللغوي أي فصل أو مبحث خاصّ.

وهناك رسائل جامعية غير منشورة عالج كل منها جانباً من جوانب تفسير المنار: الجانب العقدي والاجتماعي والعقلي، وهي (الاتجاه العقدي في تفسير المنار) لمحمد الزغول، وهي رسالة ماجستير قدمت في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٦م، و (الإصلاح الاجتماعي في تفسير المنار) لخضر إسماعيل دالية، وهي رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٨م، (والاتجاه العقلي في تفسير المنار) لفوزية عاشور المشتولي، وهي رسالة ماجستير قدمت في جامعة عين شمس عام ١٩٩٠م.

أما الجانب اللغوي الدلالي فلم ينل حظّه الكافي من الدراسة المستقلة ومن هنا لم تكن هذه الدراسة تكراراً لما سبق وإن هي أفادت منه، بل إن فيها -بإذن الله- إضافة جديدة إلى ما كتب عن هذا التفسير، وإضاءة وتبياناً للجانب اللغوي الدلالي فيه، إذ لم ينل حظه من الدراسة المفصلة المستقلة.

أن تفسير المنار لمحمد رشيد رضا قد درس من حيث أسلوبه العامّ وخصائصه العامّة: من حيث بعده عن الإسرائيليات ودعوته إلى الاصلاح الاجتماعي، ومن حيث الفقه والعقائد، ومن حيث تأثّره بمدرسة الشيخ محمد عبده في الجانب الفكري والإصلاحي والديني، وقد ترجمت بعض هذه الدراسات لحياته ترجمة ضافية، كما كتب محمد رشيد رضا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نفسه جانباً من سيرته الذاتيّة، وكذلك كتب صديقه شكيب أرسلان ترجمة واسعة لحياته.

وهذه الدراسات السابقة لن تكون محور هذه الدراسة، وإن كانت ستفيد من تلك الدراسات أو ستشير إليها حيثما كان لأحدها مساس بالجانب الدلالي.

ميزات التفسير:

يقع تفسير المنار في اثني عشر جُزءاً. وهي عدد أجزاء القرآن الكريم التي فسّرها الشيخ رشيد رضا بدءاً بفاتحة الكتاب وانتهاءً بالآية الثانية والخمسين من سورة يوسف [١]، وقد بدأ الشيخ كتابه التفسير في فترة حياة الإمام محمد عبده، وأكمله بعد وفاة الإمام، حتى وافته المنية عام ١٩٣٥م وكان قد أتمّ تفسير الأجزاء الأثني عشر الأولى من القرآن الكريم، وكانت الأجزاء تطبع تباعاً خلال حياة الشيخ رشيد رضا [٢]، وقد أتم محمد بهجت البيطار تفسير سورة يوسف في كتاب بعد وفاة رشيد رضا.

يمتاز تفسير المنار بسهولة العبارة وتسلسل العرض مع وجود بعض المباحث الاستطرادية أحياناً ويسجّل له بعده عن الإسرائيليات وعدم تعلقه بأسباب النزول دون تثبّت من صحتها.

والذي يلفت نظر الباحث: وجود فهارس تفصيلية مرتبّة هجائياً حسب الموضوعات في بداية كل جزء من أجزاء التفسير، وهذا جهد يحمد للمفسّر، وقد أفدتُ من هذه الفهارس، لكنها لا يمكن أن تعتمد اعتماداً تامّاً -وإنْ استعين بها- لأن الأخطاء الطباعية فيها كثيرة كشأن تفسير المنار كلّه.

اعتمد الشيخ رواية حفص عن عاصم في نصّ القرآن، وكان يشير أحياناً إلى بعض القراءات، واعتمد في عدّ الآي غير نسخةٍ مطبوعةٍ من المصحف، وكان يشير في بداية كل جزء إلى النسخة التي اعتمدها؛ لذا عمدتُ في توثيق أي القرآن في هوامش صفحات دارستي إلى إيراد أرقام الآيات على العدّ المعتمد في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي وهو المعتمد الآن في معظم الأقطار الإسلامية.

---

(١) وهي قوله تعالى {ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين}. سورة يوسف، مكية، الآية ٥٢.

(٢) ذكر الشيخ أن الإمام محمد عبده انتهى في تفسيره إلى قوله تعالى: {ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً} النساء، الآية ١٢٦، ثم وافته المنية، وأنه- أي الشيخ محمد رشيد رضا- سيتم تفسيره على النهج ذاته. ينظر: (تفسير المنار)، جـ٥، ص ٤٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرضيّات:

تنطلق الدراسة من فرضيات قامت على الإشكاليات المسوقة فيها، وهذه الفرضيات التي ترتبط بالجانب اللغوي الدلالي في تفسير المنار هي:

- أنّ تفسير المنار كان له استقلاليته الذاتية وأسلوبه الخاص في الدرس اللغوي الدلالي لكتاب الله.

- أنّ تفسير المنار كان له عناية متميزة بالجانب اللغوي بفروعه المختلفة، ووظّف ذلك لخدمة الدلالة توظيفاً متميزاً؛ وسبب ذلك رغبة المفسر في إثبات إعجاز القرآن وتفرّد أسلوبه، ورغبته في الغوص على أعماق المعاني والدلالات وليس للعرض اللغوي المجرّد.

- أنّ محمد رشيد رضا ناقش العلماء في جوانب لغوية كثيرة من بلاغة ونحو ولغة من حيث متنُها وفقهها وكانت له في ذلك آراء ذات عمق غالباً.

- أنّ عناية محمد رشيد رضا بالجانب النحوي انطلقت من قناعة راسخة لديه بأنّ الإعراب فرع المعنى؛ لذا كان له موقفه الخاص الرافض تقديم الصناعة النحوية على ما ثبت من قراءات قرآنية صحيحة، كما كان في تفسيره يوظف الإعراب توظيفاً دلالياً.

ولما كان تفسير المنار هو محور هذه الدراسة الدلالية فإنّ وسيلة التحقّق من صحة هذه الفرضيّات جاءت من خلال استقراء النصوص التفسيرية في هذا التفسير للحكم على صحة الفرضيات والتثبت من مدى قدرتها في الإجابة عن مجموعة الإشكاليات التي طرحتها؛ إذ هي لا تنفصل عن الفرضيات في أي حال.

منهجية البحث:

بني هذا البحث على منهج استقصائي تحليلي تعلّل في جمع النصوص التفسيرية في تفسير المنار كاملاً، وتصنيف هذه النصوص التفسيرية حسب مستويات الدرس اللغوي بدءاً بالصوت فالكلمة فالتركيب فالسياق وما يتصل بكلّ مستوى منها من مسائل.

تسري هذه الدراسة على المستويات كافّة بدءاً بالصوت فالكلمة فالنظم الجملي، وصولاً إلى التناسب بين الآيات، ثم بين السور، ثم بيان دلالة الآية والسورة في سياق مناسبتها، وانتهاءً بدلالة النص القرآني ضمن منظور العصر الراهن أعني عصرَ المفسّر.

ومن خلال ذلك تتوخى الدراسة استخلاص وتحليل أسلوب المفسّر اللغوي في كل فرع من فروع اللغة في مستواه الدلالي، ورسم الملامح العامّة لأسلوبه في البحث اللغوي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدلالي، وبيان مدى التفرّد والتجديد عنده، وبيان مدى قدرة تحليلاته اللغوية في الغوص على أسرار المعاني والدلالات وفي بيان بعض ملامح الإعجاز القرآني، ودراسة مناقشاته اللغوية دراسةً تحليلية.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تُجعل في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

جاء التمهيد لدراسة شخصية المفسّر محمد رشيد رضا وموضع تفسيره في سياق عصره والإشارة إلى الملامح العامة للبحث الدلالي عند المفسرين لبيان موقع تفسير المنار في الدرس الدلالي.

أما فصول الدراسة الثلاثة التي تلي التمهيد فهي دراسة تطبيقية للبحث الدلالي في تفسير المنار:

الفصل الأول: يتعلق بدلالة الألفاظ من حيث أنواع الدلالات في أصل الوضع اللغوي، ودراسة الصلة بين النصّ القرآني والتأويل وما يتصل بذلك من مسائل، ودراسة المستوى المعجمي وصلته بالدلالة، وبيان أنواع الدلالات من نفسية وحضارية واصطلاحيّة.

الفصل الثاني: يتعلق بالنّظم القرآني ودلالة التركيب وما يتصل بالنّظم من قضايا سياقية لفظية ومعنوية.

الفصل الثالث: يتعلق بالدلالة والسياق، حيث يبدأ بالتناسب بين الآيات، ثم بين السور القرآنية، ليصل إلى دراسة السياق الخارجي أو المناسبة وأثرها في الدلالة، ليُصار في نهاية المطاف إلى دراسة دلالة النص القرآني عند المفسّر ضمن منظور العصر الراهن أعني عصرَ المفسّر.

وستتضمن هذه الفصول كلُها عرضاً لآراء محمد رشيد رضا في تلك الجوانب اللغوية وتوضيحاً لعلاقتها بالدلالة وموازنةً بين آرائه وآراء غيره من علماء اللغة والمفسرين ومناقشةً وترجيحاً حيثما لزم ذلك ويلي هذه الفصول خاتمةٌ بينتُ فيها أهمّ نتائج البحث وتوصياته.

أرجو أن أكون قد وفقت في استجلاء جوانب الموضوع وأضفتُ إليه جديداً ووفيتُ المفسّر بعض حقه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- نويهض، عادل، معجم المفسّرين

- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د . ن).

— الواحدي، النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، أسباب النزول، ط١، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م.

- وافي، علي عبد الواحد:

* علم اللغة، ط٥، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٢م.

* فقه اللغة، ط٧، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٢م.

- آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ط١، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

- اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

جـ - البحوث والمقالات:

- البيطار، محمد بهجت، المصاب العامّ بوفاة السيد الإمام محمد رشيد رضا منشئ المنار، مجلّة المجمع العلمي العربي، مجلد ١٥، عدد كانون الثاني وشباط، ١٩٣٧م.

- رضا، محمد رشيد، مقالات متفرّقة في مجلّة المنار، ط٢، القاهرة: مطبعة المنار:

* مج ١، ١٣١٥- ١٣١٦هـ، ص ٢٣، ٥٦- ٥٨، ٢٧٩، ٣٠٧، ٣٨٨- ٧٩٣.

* مج ٢، ١٣١٦هـ، ١٨٩٩م، ص ٢٩، ٥٢٩.

* مج ٤، ١٣١٨هـ، ١٩٠١م، ص ٤٥- ٤٨، ٤٤٧- ٤٤٨.

* مج ٦، ١٣٢١هـ ص ١٥٣، ٨٨٠.

* مج ٨، ١٣٢٣هـ، ١٩٠٥م، ص ١٢، ٢٩، ١٣٣- ١٣٥، ٤٥٦، ٥٤٥- ٥٤٦، ٥٥٦- ٥٥٨، ٦٢١، ٧٤٨،

* مج ١٤، ١٢٨٩هـ، ١٩١١م، ص ٤٢، ١٥٦، ٤٢٨، ٧١٦.

* مج ١٥، ١٣٣٠هـ، ص ٣٣٦- ٣٣٨.

* مج ١٦، ١٣٣١هـ، ص ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* مج ١٧، ١٣٣٢هـ، ١٩١٣م، ص ١٠، ١٥٦.

* مج ١٩، ١٣٣٤هـ، ١٩١٦م، ص ١١٢.

* مج ٢٠، ١٣٣٥هـ، ١٩١٧م، ص ٢٤٠- ٢٤٢.

* مج ٢٢، ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، ص ١٥٥.

* مج ٢٨، ١٣٤٥هـ، ١٩٢٧م، ص ٢٥١.

* مج ٣٣، ١٣٥٣هـ، ص ٥، ١٣٥، ٥٥٨- ٥٥٩.

- شاكر، أحمد محمد، السيد رشيد رضا، مجلّة المقتطف، مجلّد ٨٧، عدد يونيو إلى ديسمبر، ١٩٣٥م، (ص ٣١٩- ٣٢٠).

- عبّاس، فضل حسن، رسالة الرماني (النكت في إعجاز القرآن)، مجلّة دراسات، الجامعة الأردنية، عمّان، مجلّد ١٦، عدد ١٠

- النيفر، احميدة، التفاسير القرانية المعاصرة- قراءة في المنهج، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المفرق، مجلّد ٤، عدد ٣، محرّم، ١٤٢٠هـ، أيار، ١٩٩٩م، ص ٦٩- ١٤٣.

د. الرسائل الجامعية:

- أبو حسّان، جمال محمود، تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير)- دراسة منهجية ونقدية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

- ريّان، محمد رشيد أحمد، الحداثة والنصّ القرآني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٩٧م.

- أبو صالح، أمان حمدان سليمان، المفاهيم اللغوية عند الفرق الإسلامية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٩٨م.

- عبّاس، فضل حسن، أتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

- العمري، أحمد، مفهوم الإعجاز القرآني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

- عنبر، عبد الله نايف، نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م.

- آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ - وقائع المؤتمرات:

- الأرناؤوط، محمد، موقف رشيد رضا من تيارات التحديث في عصره، ورقة عمل مُقدمة إلى حلقة دراسية بعنوان (محمد رشيد رضا- دوره الفكري ومنهجه الإصلاحي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة آل البيت، ١٥ ربيع الثاني، ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ تموز، ١٩٩٩م.

- الرغول، محمد، الخصائص المميّزة لتفسير المنار، ورقة عمل مُقدمة إلى حلقة دراسية بعنوان (محمد رشيد رضا- دوره الفكري ومنهجه الإصلاحي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجامعة آل البيت، ١٥ ربيع الثاني، ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ تموز، ١٩٩٩م.

- الضامن، حاتم، الإعجاز القرآني ونظرية النظم، بحث مقدّم إلى المؤتمر الأول للإعجاز القرآني المعقود في العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ٢١- ٢٦ رمضان، ١٤١٠هـ، ١٦- ٢١ نيسان، ١٩٩٠م.

العموش، بسام، معالم سلفية عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار، ورقة عمل مقدمة إلى حلقة دراسية بعنوان (محمد رشيد رضا- دوره الفكري ومنهجه الإصلاحي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجامعة آل البيت، ١٥ ربيع الثاني، ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ تموز، ١٩٩٩م.

- القضاة، أحمد، النسيج القرآني وأثر المرويات في أسباب النزول والإسرائيليات عليه، ورقة عمل مقدمة إلى حلقة دراسية بعنوان (محمد رشيد رضا- دوره الفكري ومنهجه الإصلاحي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجامعة آل البيت، ٥ ربيع الثاني، ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ تموز، ١٩٩٩م.

- الميلاد، زكي، الشيخ محمد رشيد رضا وتحولات الفكر الإسلامي المعاصر، ورقة عمل مقدمة إلى حلقة دراسية بعنوان (محمد رشيد رضا- دوره الفكري ومنهجه الإصلاحي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجامعة آل البيت، ١٥ ربيع الثاني، ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ تموز ١٩٩٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit